سيكولوجية الإشاعة في المنظور القرآني

م.د. مظاهر جاسم عبد الكاظم القريشي

جامعة الكوفة/ كلية الفقه/ قسم علوم القرآن

Mudhahirj.akadhim@uokufa.edu.iq

الملخص:

السيكولوجية دراسة أكاديمية وتطبيقية للسلوك والإدراك عند الإنسان ,وهو علم خاص بعلم النفس . والإشاعة خبر ينتشر ولا تثبّت فيه , ولم يأت في القران ذكر صريح للإشاعة إلا مرة واحدة , إلا إنها وردت في مفهومها الشامل وتطبيقاتها ومداليلها العديدة في الكثير من المواطن والمواقف المشهودة , وقد بين القران أسبابها ودوافعها وقد عالج القران هذا الداء . وحرص على توعية المسلمين اجتماعيا وسياسيا وإعلاميا لصيانة الرأي العام الإسلامي وتحصينه من التأثر بالإشاعات والأكاذيب والأراجيف التي يبثها المندسون والمنافقون والخصوم فثبّت الأسس والموازين اللازمة للإنسان المسلم ليتمكن من فحص وتمييز الإشاعة والدعاية الكاذبة والوقوف بوجهها.

الكلمات المفتاحية: (سيكولوجية، الإشاعة، المنظور القرآني).

The psychology of rumors in the Qur'anic perspective

dr. mazahir jasim eabd alkazim alqurayshii

University of Kufa/ College of Jurisprudence/ Department of Quranic Sciences

Abstracts:

Psychology is an academic and applied study of human behavior and cognition, and it is a special science of psychology. The rumor is news that spreads and is not proven in it, and the Qur’an does not explicitly mention the

rumor except once, but it was mentioned in its comprehensive concept, its applications and its many indications in many situations, and the Qur'an explained its causes and motives, and the Qur'an treated this disease. He was keen on educating Muslims socially, politically and in the media to protect Islamic public opinion and immunize it from being influenced by rumors, lies and falsehoods spread by infidels, hypocrites and opponents, so He established the foundations and scales necessary for the Muslim person to be able to examine and distinguish rumors and false propaganda and stand up to them.

Keywords: (psychology, rumor, Quranic perspective).

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين .

منح الله سبحانه وتعالى الحياة إلى الأمم لترتقي ولتتعايش بينها وجعل بينها وجعل لكل منها حظا في الحياة من خلال أداءه وعمله (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)[١]

ومن سعادة البشر ان يعيش في امة يحدو فيها الخير والعطاء والصدق والأمانة ولكن هناك ضعاف النفوس لفشلهم يحاولوا أن يوقفوا عجلة الرقي والتقدم عند الآخرين من خلال أدواتهم السلبية كالنفاق والكذب والحسد ومن جملة أسلحتهم (الإشاعة) .

وان من أهم الأسباب الموجبة لاختيار الموضوع .

أولا- هو ما نراه من حولنا من تثبيط لعزيمة الناجحين ومحاولة طمس أعمالهم وتاريخهم الحافل بالمنجزات والتضحيات

ثانيا- ندرة الدراسات القرآنية التي سلطت الضوء على موضوع الإشاعة بصورة مفصلة ودرستها دراسة اجتماعية ونفسية بحدود اطلاعي لذا يعد هذا الجهد المتواضع من بذرات المعرفة في معالجة حالة سلبية كالإشاعة دراسة القرآنية.

المبحث الأول: التأصيل العلمي لمفهوم الموضوع.

المطلب الأول : تعريف مفاهيم الموضوع.

١- السيكولوجية لغة:

سيكولوجية: (اسم) نفساني نفسي خاص بعلم النفس وهو الاتجاه إلى جعل علم النفس محور لمنهج البحث في شتى نواحي المعرفة[٢]

٢-تعريف السيكولوجية اصطلاح :

أ- عرفة فلاسفة الإغريق بأنه – علم دراسة الحياة العقلية .

ب-وعرفة علماء التحليل النفسي: بأنه علم الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية .

ت-وعرفة السلوكيين: بأنه علم دراسة السلوك .

ث-السيكولوجية: هو دراسة أكاديمية وتطبيقية للسلوك والإدراك والعلوم الآلية المستنبطة لها يقوم علم النفس عادة بدراسة الإنسان لكي يمكن تطبيقه على غير الإنسان أحيانا وباختصار فان السيكولوجية هي دراسة علمية للسلوك والعقل والتفكير والتشخيص وذلك بهدف التوصل لفهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه [٣]

ج-وأفضل تعريف لعلم النفس هو ما يجمع بين العقل والسلوك والشعور واللاشعور وهو الذي يبحث في السلوك من حيث علاقته بالحياة العقلية شعورية كانت أو لا شعورية[٤].

٣- التعريف اللغوي للإشاعة:

قال في اللسان تحت مادة (شيع):

(شيعت فلانا اتبعته, وشايعه: تابعه وقواه ويقال شاع الخبر: أي تفرق ومنه تشيع النار بإلقاء الحطب عليها, وشيعه خرج معه عند رحيله ليودعه وشاع الشيب انتشر وشاع الخبر: ذاع وشاع ذكر الشيء: اطاره وأشعت المال: فرقته[٥]

قال الراغب الأصفهاني:

شيع: الشياع: الانتشار والتقوية, يقال شاع الخبر : أي كثر وقوي وشاع القوم: انتشر وكثر وشيعت النار بالحطب: قويتها[٦]

الإشاعة او الشائعة: معناها واحد فقد جاء في المعجم الوسيط ان الشائعة: خبر ينتشر ولا تثبّت فيه, والإشاعة الخبر ينتشر غير مثبت فيه[٧]

يقول ابن منظور :

شاع الشيب: ظهر وتفرق وشاع الخبر في الناس شيعا وشيعنا فهو شائع انتشر وافترق وذاع وظهر وقولهم هذا خبر شاع في الناس :أي قد اتصل بكل واحد واستوي علم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض ورجل مشياع أي مذياع لا يكتم السر[٨]

وقد أشار القران الكريم الى هذا المعنى بقوله(وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ)[٩]

٤- الإشاعة اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات للإشاعة تضمنتها المراجع التي كتبت عن هذا الموضوع وهذه بعض التعريفات

عرفها (اولبورت) كل قضية او عبارة مقدمة للتصديق تتناقل من شخص إلى شخص من دون ان يكون لها معايير أكيدة للصديق[١٠]

عرفها (صلاح نصر) هي اصطلاح يطلق على رأي موضوع معين كي يؤمن به من يسمعه وهي تنتقل عادة من شخص الى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون ان يتطلب ذلك مستوى من البرهان او دليل[١١]

وفي تعريف آخر في مجلة الفكر العسكري: بث خبر من مصدر ما فيظرف معين ولهدف ما يبتغيه المصدر دون علم الآخرين وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينه[١٢]

وعرفها جمال الدين محفوظ: أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق من أصلها وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم ويؤدي تصديقها أو نشرها إلى إضعاف روحهم المعنوية[١٣]

فالإشاعة:

هي ترويج لخبر مختلف لا أساس له في الواقع او تعمد المبالغة والتهويل والتشويه في سرد الخبر فيه جانب ضئيل من حقيقية وذلك بهدف التأثير في الرأي العام المحلي او العالمي تحقيقا لأهداف سياسية او اقتصادية او عسكرية على نطاق دولة واحدة او عدة دول على نطاق عالمي بأجمعه[١٤]

٥- الإشاعة في القران الكريم:

لم يأت في القران الكريم ذكر صريح للإشاعة او مشتقاتها إلا مرة واحدة وردت في سورة النور وهو قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ)[١٥]

بيد إنها وردت في مفهومها الشامل وتطبيقاتها ومداليلها العديدة في الكثير من المواطن والمواقف المشهودة حيث إن الدعوة الإسلامية لم تمر بسلامة ومن دون ردود فعل مضادة وعنيفة وشرسة فمنذ أن جهر الرسول (ص) بالدعوة إلى الله لاقى من قومه بضلالة ورثوها عن أبائهم شتى أنواع الاضطهاد وقرروا محاربة الدين الجديد واللذين امنوا فيه وقد صاحب كل ذلك حرب عاتية من الشائعات والسخرية لتكسر شوكة اللذين امنوا وتضعف قواهم وتحطم نفوسهم فعمدوا إلى اتهام النبي (ص) وأصحابه بتهم وشيعت حولهم الافتراءات والأباطيل للحط من مكانتهم[١٦]

وفي غمرة المواجهة الضارية حرص القران الكريم على توعية المسلمين وتكوين الحس السياسي والإعلامي لديهم لصيانة الرأي العام الإسلامي وتحصينه من التأثر بالإشاعات والأكاذيب والأراجيف التي يبثها المندسون والمنافقون والخصوم فيثبّت الأسس والموازين اللازمة للإنسان المسلم ليتمكن من فحص وتميز الإشاعة والدعاية الكاذبة وفرزها والوقوف بوجهها[١٧]

وقد تجسدت صور متعددة للإشاعة في القران الكريم منها ما كان في الميدان العسكري في حياة النبي (ص) . والإشاعة في الميدان العسكري تستحق أن نلقي عليها نظرة مستقلة فبعد بدر قويت شوكت المسلمين وعز شأنهم وهابتهم العرب وما كان اليهود ليذروا المؤمنين يحصدون ثمرة النصر كاملة ويستثمرون غلبتهم على

قريش في تحصين مواقعهم وإلقاء الرعب في نفوس أعدائهم ومن هنا سارع اليهود إلى التهوين من شان هذا الانتصار وتقليل القيمة العسكرية[١٨]

يقول اللواء جمال الدين محفوظ : كان للنصر الذي أحرزه المسلمين في بدر له الأثر السيئ على نفوس اليهود والمشركين فما ان سمعوا أنباءه عملوا على التشكيك في إمكان وقوعه وحولوا إقناع أنفسهم بعدم صحة ما سمعوا وزادوا عن ذلك بان أشاعوا أخبار كاذبة ليضعف من عزيمة المسلمين وليقضوا على ما سمعوا.

فقالوا: إن محمداً قد قتل وان أصحابه قد هزموا واخذوا يؤيدون قولهم بحجة وجود ناقة الرسول(ص) مع زيد بن حارث وكان الرسول بعثه بأخبار النصر الى المدينة فلما تحقق خبر الانتصار سقط في يد الأعداء وزادت حسرتهم لما أصبحوا عليه من الهوان والمذلة حتى قال بعضهم

(بطن الأرض خير من ظهرها).[١٩]

وحتى بعد ان تحقق النصر لم تطق نفوسهم ان يتركوا للمسلمين هذا النصر فأشاعوا من جديد مقالة أخرى تهز شان وهيبة عسكر المسلمين فقالوا (لا يغرك يامحمد لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لئن حاربناك لتعلمن إنا نحن الناس).[٢٠]

وأما في غزوة احد فعندما رجع عبد الله بن أبي سلول بثلث الجيش غلف هذا الرجوع بإشاعة إن محمداً(ص) يطيع رأي الأغرار ويدع رأي المحنكين المجربين ولعب ذلك التراجع مع ما رافقه من وسوسة دوره لولا عظمة القيادة الأخلاقية للمسلمين العالية بعد فضل الله عز وجل وفي أثناء المعركة أشاعت قريش خبر مقتل الرسول (ص) وقد تركت هذه الإشاعة أثرها في نفوس أصحابه حتى لقد سجل القران في آياته

الكريمة من سورة (آل عمران) تعليق على موقف الصحابة وتصحيح للتصوير في قوله للمؤمنين موجها ومربيا ومعلما حيث ورد.[٢١]

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)[٢٢]

قال في الظلال معلقا على هذه الآية بقوله : تشير إلى واقعة معينة حدثت في غزوة احد ذلك حين انكشف ظهر المسلمين بعد ترك الرماة أماكنهم من الجبل فركبه المشركين وأوقعوا بالمسلمين وكسرت رباعية الرسول (ص) وتفرق المسلمون لا يدري احدهم مكان الآخر حينئذ نادي منادي (إن محمد قد قتل) كان لهذه الصيحة وقعها الشديد على المسلمين فأنقلب الكثيرون منهم عائدين إلى المدينة منهزمين تاركين المعركة يائسين لولا أن ثبت الرسول (ص) في تلك القلة من الرجال وجعل ينادي المسلمون وهم منقلبون حتى أفاءوا إليه وثبت الله قلوبهم وانزل عليهم النعاس أمنة منه وطمأنينة.[٢٣]

المطلب الثاني: الشروط والدوافع التي تحمل الناس على ترويج الإشاعة.

أولا: شروط الإشاعة:

لابد للإشاعة من شرطين أساسين حتى تروج وتسري

الشرط الأول: يتعلق بموضوع الإشاعة وكونه ينطوي على شيء من الاهمية بالنسبة الى المتحدث والسامع [٢٤]

الشرط الثاني: فهو كون الوقائع الحقيقية على جانب من الغموض وهذا الغموض ينشا اما من انعدام الأخبار او تضاربها أو عدم الثقة بها او ينشا عن بعض التوترات الانفعالية التي تجعل الفرد غير قادر آو غير متهيئ لتقبل الوقائع التي تقدمها الأخبار الآلية وان الشرطين الأساسين ونعني

(الغموض والأهمية) يرتبطان ارتباطا كميا حتى يسريان الإشاعة وقدر الإشاعة السارية يتغير تبعا لمدى أهمية الموضوع عند الأشخاص المعنيين وتبعا لمقدار الغموض المتعلق بالمسالة المعنية.[٢٥]

ثانيا: إن من أهم الدوافع التي تحمل الناس على ترويج الإشاعات ما يأتي:

١- دافع حب الظهور:

إذ يلجا بعض الأفراد إلى ترديد الإشاعات واختلاقها لغرض الظهور بمظهر المطلع على بواطن الأمور أو إنها على اتصال بكبار رجال المجتمع والمسؤولين فيه إذ إن في ذلك إشباع لرغبتهم في حب الظهور وجلب انتباه الناس اليهم.

٢- الرغبة في التأييد العاطفي:

إذ يلجا الأفراد وهم تحت تأثير الذعر إلى ترديد الإشاعات بقصد أن يشاركهم الناس بهذا الشعور و هذه المشاركة تجعلهم يشعرون بالأمن والطمأنينة والثقة.

٣- التسلية:

إن محاولة الوصول إلى هذا الهدف يجعل الأفراد أحيانا يختلقون الإشاعات وقد يكون المنطلق أيضا في هذه الحالة من فراغ الذي يعيشونه مما يدفعهم إلى أن يرددوا الإشاعات على شكل فكاهات إلا إن بقية الأفراد يتناقلونها مستندين إليها حيث يعدها حقيقية مؤكدة.

٤- الحاجات والرغبات النفسية الخاص:

إن الأفراد أحيانا يعبرون عن رغباتهم الشخصية وأحلامهم وأمنياتهم بإشاعات تتضمن حلولا أو تلبيات لتلك الرغبات كان يحلم الموظف الحكومي بزيادة راتبه الشهري يدفعه في ظرف معين ووقت معين إلى ترديد مثل هذه الإشاعة .

٥- الخوف :

يدفع الخوف الناس أحيانا إلى أن يسلكوا سلوكا معينا في ظرف معين يفسره الآخرون تفسيرات عديدة تنتج عنها نتائج مختلفة من الإشاعات فالخوف من نفاذ بعض المواد في السوق خلال الحرب قد يدفع بعض الأفراد إلى التخزين هذا التصرف يفسره الآخرون بان هناك أزمة في تلك المواد تلوح في الأفق مما يؤدي إلى سريان هذه الإشاعة

٦- الكراهية:

إن هذا الشعور قد يدفع الأفراد الواقعين تحت سيطرته إلى أن يبثوا الإشاعات بهذا الاتجاه فكره شخص لأخر يجعله ينشر عنه الإشاعات أو كره فئة متضررة يدفعها إلى أن تثير الإشاعات عليها وعلى سياستها المختلفة ان هذه المشاعر هي التي تقود إلى خلق ونشر الإشاعات خلال مدد الحرب والظروف الصعبة التي يعيشها هذا المجتمع او ذلك

٧-دافع التسلط

ويعد العالم الأمريكي جوردن البورت إن دافع حب الظهور هو من الأساليب الثانوية لسريان الإشاعة كذلك الحال مع دافع التسلط إذ إن هذين الدافعين لا ينطويان على اي علاقة بالموضوع فقد يكون ناشر الإشاعة ممن يرغبون فقط بجذب انتباه الآخرين له كان يدعى (انه يعرف ما لا يعرف الآخرون) مما يعطيه أهمية أكثر بين مسمعيه.[٢٦]

من يقف وراء الإشاعة وكيف يتم تداولها:

يقوم على نشر الإشاعة او ترويجها عدة أشخاص لكل منهم دور الناقل أو المبلغ وظيفة إيصال الرسالة (الإشاعة) إلى الجمهور المستهدف وهو أهم دور في عملية نشر الإشاعة .أما بعضهم فقد يأخذ دور المفسر يقوم المفسر بتفسير الإشاعة ويتكهن

حول مضمونها محاولة فهم ما حدث أو جرى وهؤلاء هم العقلاء أما المشككون فيعبرون عن شكهم فيما سمعوا أو قرءوا ويحذرون الناس منه وهؤلاء هم الطبقة الواعية.[٢٧]

والإشاعات التي تروّج بين الناس قد تكون عن قصد أو عن غير قصد وتلعب الإشاعات المقصودة دور رئيسا في أوقات الحرب والأزمات لأنها تثير العواطف وتترك آثار عميقة في النفس أما الإشاعات غير المقصودة فتسمى ثرثرة أو دردشة ويجد كل من كل ناقلها ومستمعها لذة ومتعة في الرواية دون أن يعلموا إنهم يساعدون على نشر الإشاعات الكاذبة والروايات المختلقة.[٢٨]

المطلب الثالث: مراحل انتشار الإشاعة وأنواعها

أولا: مراحل انتشار الإشاعة:

هناك ثلاث مراحل حتى تسري وتنشر وهذه المراحل هي:

١- مرحلة الولادة

وتتسم بأنها مرحلة إنتاج الإشاعة ومرحلة العرض والطلب في هذه المرحلة يقوم العدو أو الطابور الخامس من المنافقين والمخبرين والحاقدين والعملاء والمرتزقة ورجال أعمال السوء بإنتاج الإشاعة عند توفر الوقت المناسب والجو الملائم والتربة الخصبة لزرع بذور الشر والفتنة والكراهية والعداء وتحطيم المعنويات وأثارت النزعات بين الأفراد والجماعات والشعوب ففي حين يطلب الناس المعلومات التي تساعدهم على تفسير ما يجري حولهم في السلم والحرب ولا يجدونها ويقوم مطلقو ومنتجو الإشاعة بتزويدهم بمعلومات تلبي رغبتهم ولكن دون فك الغموض والمصير المجهول الذي يؤرقهم.

٢-مرحلة المغامرة والمجازفة

وهي مرحلة انتشار الإشاعة وذيوعها بين الناس حيث تكون هذه الطريقة هي الدائرة التي تستمر فيها الإشاعة ولقد أثبتت عدة دراسات تجريبية بان انتشار وترويج الإشاعة يعتمد بشكل رئيسي على قانون معين وعلى العمل الجماعي فالأفراد والجماعات يطلقون الإشاعات ويشتركون في ترويجها.

٣-مرحلة موت الإشاعة

وهي المحصلة النهائية لعملية ولادة وانتشار الإشاعة قد تكون لمدة ساعة أو ساعات أو يوم أو أيام أو أسبوع أو أسابيع أو أشهر أو سنوات أو يموت ليعاود الظهور في فترات دورية.[٢٩]

ثانياً: أنواع الشائعات:

هناك أكثر من تصنيف ونوع بين الباحثين يكمن في الأسس التي يبنى عليها التقسيم كون العلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة والدوافع الذاتية متباينة من مجتمع إلى أخر فيصنفها بحسب الترتيب الزماني أو الوقت ومنها.[٣٠]

١-الإشاعات الزاحفة:

وهذه الإشاعات تنمو وتنتشر ببطء حتى تصل في نهاية الى مرحلة بحيث يعرفها الناس وغالبا ما تتناول هذه الإشاعات مواضيع توجه ضد مسؤولي الحكومة لغرض تشويه سمعتهم والنيل منهم وكذلك تستهدف عرقلة التطور والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي كما قد تتناول هذه الإشاعات الأخبار الكاذبة الخاصة بقرب وقوع كوارث وأحداث سيئة بغية تحطيم تماسك المجتمع من الداخل.

٢- إشاعات العنف:

ويمتاز هذا النمط من الإشاعات بالقدرة السريعة على الانتشار بين صفوف الجماهير وكذلك فان من خصائصها أن تبدأ بشحنة انفعالية كبيرة معتمدة على عواطف الجمهور المستقل.

٣- الإشاعات الغامضة:

وهي التي تمتاز بالظهور والاختفاء خلال مدد زمنية معينة بمعنى آخر إنها تظهر عندما يكون الوقت وتكون الظروف مناسبة لظهورها والإشاعات الغامضة ترقد في حالة سبات في عقول الناس ثم تستخرج بعد سنوات عندما يجدون أنفسهم في موقف بيئي مشابه الإشاعة التي سمعت لأول مرة او هناك اتصال بين الإشاعتين[٣١]

فإشاعة شحت المواد الغذائية مثلا تعاود الظهور على ما يبدو في حالة نشوب الحرب إما المعيار الثاني في تقسيم الإشاعة فهو (الدافع النفسي).[٣٢]

٤- إشاعة الخوف (الوهمية):

والهدف منها هو إثارة القلق في نفوس الجماهير وغالبا ما يزدهر هذا النوع من الإشاعات في ظروف غير اعتيادية مثل الحرب أو الكوارث اذ يخضع الفرد إلى انفعالات تحدث خللا في سيطرته على نفسه لذا يكون مثل هذه الظروف مستعدا لتصديق الإشاعات المروعة بل ويشترك في اختلاقها أو إضافة أحداث وتفاصيل عليها او يحورها بطرائق عديدة منها الحذف أيضا وهذا النوع من الإشاعات يثير اليأس والقلق في صفوف الجماهير ويجعل من هدف الخصوم في تحطيم الجبهة الداخلية أمرا سهلا وقابلا للحدوث ويؤدي الرتل الخامس هنا دورا مهما في إعداد مثل هذه المناخات القلقة.[٣٣]

٥- إشاعات الأمل(الحالة)

وتتضمن وقائع واحدث يأمل الفرد عند ترويجها أو اختلاقها تحقيق الراحلة والطمأنينة إلى نفسه أو بعبارة أخرى ما يتمناه أن يتحقق وعلى الرغم من إن هذا النمط من الإشاعات يهدئ الأعصاب ولكن خطرها قد يكون شديدا وأثرها مؤلما إذا ما حصلت أحداث مغايرة لما كانت الإشاعة تهدف إليه كان يكون هناك ترويج لإشاعة تحل أزمة معينة خلال فترة زمنية محدودة وتنقضي الفترة ولا يتحقق شيء[٣٤]

٦- إشاعات الحقد

والهدف منها خلق الارتباك والاضطراب في الرأي العام ويقصد منها تفريق المجتمع وإثارة الطائفية والعنصرية فيه[٣٥]

فضلا عن هذه التقسيمات هناك من يضيع معايير أخرى للتقسيم الإشاعات مثل معيار الجهة التي أطلقت منها الإشاعة مثل الفردية الجماعة العامة التي تخص المجتمع عموما, أو معيار نطاق أو حدود سيران الإشاعة مثل الإشاعة المحلية القومية العالمية إلا أن أكثر التصانيف شيوعا هو تقسيم الإشاعات من حيث الوضع وهذا التصنيف له فائدته الكبيرة في زمن الحرب إذ تكون جميع الإشاعات موجهة نحو مواضيع الحرب كالخسائر والموت والرعب والغارات والتجنيد وتهديدات الأمن وانتهاء الحرب وتظهر فائدته العملية بشكل خاص في عملية بناء الروح المعنوية معرفة ما يدور بين الناس وماذا يشغلهم وما هي مواضيع أحاديثهم[٣٦]

المبحث الثاني/ الدراسة القرآنية للإشاعة.

المطلب الأول: أسباب الإشاعة قرآنيا.

هناك عدة أسباب استعرضها القران الكريم في بيان الإشاعة وهي أسباب موضوعية تخلي الإنسان من عواطفه وانفعالاته التي لا يقوم عليها دليل نقلي أو عقلي تجاه مسالة من المسائل التي يحتاج فيها إلى اخذ قرار أو إصدار حكم شريطه أن تكون قضية أي موضوع مطروح- مما تختلف فيه الأفهام ويتقبل فيها النقاش وهي على هذا المعيار الأساسي من المعايير البحث[٣٧]

ومن هذه الأسباب هي:

١- الحسد

وهي تمني زوال النعمة الله تعالى عن المسلم مما له فيه من صلاح وان لم ترد زواله عنه ولكن تريد لنفسك مثله فهو (غبطة)ومنافسة[٣٨]

قال تعالى(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٣٩]

الدلالة القرآنية:

دلت الآية الشريفة على أن إرجاع وتغير الدين الحق لدى المؤمنين من قبل أهل الكتاب بسبب حسدهم لما رأوا من تلك النعمة الإيمانية على قوم محمد (ص).

روايات:

تناولت الأحاديث المروية عن طريق النبي (ص) وأئمة أهل البيت(ع) الحسد وآفاته منها عن أمير المؤمنين الإمام علي (ع) :(رأس الرذائل الحسد).[٤٠]

وعن الإمام الصادق(ع) قال لقمان لابنه :(للحسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب, ويتملق إذا شهد ويشتمت بالمصيبة).[٤١]

٢- الكراهية:

وهي نفرة الطبع كما لا يخلو عن إيلام وإتباع فإذا قويت, سميت مقتا وضدها الحب وهو ميل الطبع إلى الشيء الملذ فتأكد الميل وقوي سمي عشقا[٤٢]

وهي مشاعر انسحابي يصاحبها اشمئزاز شديد ونفور وعداوة أو عدم تعاطف مع شخص ما أو ظاهرة معينة تعوز إلى رغبة في التجنب أو نقد أو تدمير لشيء مكروه قال تعالى(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[٤٣]

دلالة الآية:

دلت الآية الشريفة على أن الكافر أو الذي يريد تغير نعمة على الآخرين يحاول ذلك الأخر كرها أن يلصق بالمؤمنين صفات غير لائقة ولان سبحانه وتعالى هو المفيض يقسم النعم رغم كراهية الكارهين.

٣- الكذب

وهو أما في القول أي إخبار عن الأشياء على خلاف ما هي عليه وصدوره أما من العداوة أو الحسد أو الغضب فيكون من رذائل قوة الغضب أو من حب المال والطمع أو الاعتياد الحاصل من مخاطبة أهل الكذب فيكون من رذائل قوة الشهوة أو في النية و الإرادة وهي عدم تمحضها بالله بالا يكون الله سبحانه بانفراد باعث طاعته وحركته

بل يمازجه شيء من حظوظ النفس وهذا يرجع إلى الرياء ويأتي كونه من الرذائل أي قوة[٤٤]

قال تعالى(فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)[٤٥]

دلالة الآية:

دلت الآية الشريفة على أن سلاح الكذب يستعمل لتشويه صورة الأنبياء والمرسلين والمبلغين وهو سلاح ضعيف للإشاعة سريع ما ينكشف بطلانه .

روايات:

قال الرسول (ص) (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب)[٤٦]

قال الإمام علي (ع) (شر الأخلاق الكذب والنفاق)[٤٧]

المطلب الثاني: المعالجات القرآنية للإشاعة.

استعر ضنا فيما تقدم نموذج من صور التثبيط والإرجاف والتخذيل ورأينا كيف استطاع المشركون واليهود والمنافقين وكل من له مصلحة في مقاومة تيار الإسلام ان ينظموا حربا للشائعات تستهدف تحطيم وحدة الصف المسلم وزعزعة وحدة المسلمين بعقيدتهم من جانب وبقيادتهم من جانب اخر[٤٨]

ونحن نتعرض يوميا لسيل من الإشاعات الهادمة التي تثير الخوف والرعب والشك والبلبلة والقلق والحقد في نفوسنا لذا يحب ان نتعلم كيف نضع حدا لانتشار مثل هذه الإشاعات والسيطرة عليها فا للوقاية خير من العلاج[٤٩]

ورغم أهمية الدراسات الحديثة والمعاصرة المهمة بهذا الشأن وما توصلت إليه من نتائج وتوجيهات على غاية الجدية والعمق فان النص القرآني يظل متميزا بالأصالة

والسبق والفرادة والغوص في عمق الظاهرة ولو تسنى لنا ان نواكب موقف القران الكريم من مثيري الأراجيف والإشاعات ومن منطق التاريخ وجدنا أن القران الكريم اهتم اهتماما بالغا بالمواجهة الإعلامية للتعريف بالمواقف وإيصال المعلومات الصادقة وتحصين الرأي العام وحمايته من التخريب والحرب النفسية[٥٠]

وبهذا الخصوص لم ينزل القران الكريم بالتوجيهات للمسلمين جملة واحدة وإنما رباهم الله بالتجارب والابتلاءات والامتحانات فقد علم الله أن هذه الخليفة البشرية لا تصاغ الابذلك النوع من التربية التجريبية الواقعية التي تحفر في القلوب وتنقش في الأعصاب وتأخذ من النفس وتعطي في معترك الحياة[٥١]

كل ذلك وفق المنهج الرباني في عملية التغير الاجتماعي التي تتبع سنة التدرج التكاملي وعندما نستقرئ آيات القران التي تتحدث عن المواجهة الإعلامية وأسلوب التعامل مع الدعاية نجد القران الكريم ركز على أساليب أساسية عديدة منطلق من أسس نفسية وموضوعية بالغة الأهمية لتكون الدوافع وكسب الاستجابة والمواقف واهم هذه الأسس هي[٥٢]:

١ – اليقظة والحذر والتبيين:

إن هذه المفردات الثلاثة بكل ما تعنيه من توثب واخذ حيطة وترقب وتصرف بحكمة والعمل بمقتضى ما يلاءم مع كل حالة هي من أهم أساليب مواجهة الحرب النفسية ومتى ما توفرت في الوسط الاجتماعي لهذه المفردات فسيكون ساحة مفتوحة للعدو يبعث بها ما يشاء عبر أساليب نفسية متنوعة[٥٣]

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[٥٤]

الخطاب هنا في غاية الصرامة مؤكدة ضرورة التثبت والتبيين من مصدر الإشاعة وأول خطوة في مقاومة الإشاعة واهم نقطة هي معرفة مصدر الإشاعة بدقة[٥٥]

٢ – الفضح والإعلام :

لعب المنافقون دور بارز في بث الإشاعات داخل صفوف المسلمين وقد عايش الإسلام هذه النموذج وعانى منه الكثير من خلال الدس والتضليل واللف والدوران مما كان يشارك في إرباك الحياة الإسلامية في الداخل والخارج أن قضية الكفر وقضية الإيمان تمثل موقف حاسم في حياة الإنسان باعتبارها تحديد واضح للموقف إزاءه, يطرح من قضايا العقيدة والحياة أما المنافقون فهم الذين يعيشون ازدواجية الموقف بين ما يضمرونه في داخل أنفسهم وبين ما يظهرونه أمام الناس مما جعل من اكتشافهم ومعرفتهم عملية معقدة لأنها تحتاج إلى رصد دقيق لأقوالهم وأفعالهم حتى يتسنى مواجهتهم وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل القران الكريم يواجه هذا النموذج بعدة آيات ليسهل على الناس كشف واقعهم من اجل التخلص من ضررهم في الحاضر والمستقبل[٥٦]

قال تعالى(وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ)[٥٧]

قال تعالى(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ)[٥٨]

ففي هذه الآيات الكريمة فضح لصورة هذه الفئة المتسترة صورة لنفس ملتوية مريضة ومن هنا ركز القران على كشف الزيف وتعرية الإشاعة والدعاية المضادة وبيان الكذب والتناقض فيها لإسقاط أفعالها وأقوالها وتوجيه رد فعل ضد مروجيها[٥٩]

وهذا مما يساعد على مقاومة الإشاعة و لا ننسى أن التوعية أمر أساسي في مقاومة الإشاعة وتنفيذها بالاستناد على الحجج والبراهين المنطقية والحقائق الواقعية التي تحصن الناس ضد سموم الإشاعات وإشاعة الثقة بين الناس وتنمية الوعي العام[٦٠]

٣- التسقيط والنهي :

يستخدم القران الكريم أسلوب آخر ذا فاعلية نفسية لهز الخصم من الداخل وإشعاره بتفاهة شخصيته وموقفه لتكون الهزيمة في أعماق نفسه ويسلب منه الروح المعنوية على المواجهة حيث يضعه موضع استهزاء وسخرية[٦١]

قال تعالى(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[٦٢]

قال تعالى(لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا { } مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا)[٦٣]

فهذه الآيات تفضحهم وتكشفهم على حقيقتهم فهي الفاضحة التي تكشف رداء المداراة وتمزق ثوب النفاق وإنها لصورة مزرية للجبن والخوف والملق والرياء لا يرسمها إلا هذا الأسلوب القرآني العجيب التي يبرز حركة النفس شاخصة الحس على طريق التصوير الفنيالموجي العميق[٦٤]

وبهذه الصورة المعبرة والساخرة والناهي بمضي السياق القرآني لإسقاط ظاهرة النفاق في عيون الأمة عبر توظيف رائع لمظاهر الخلل في النفسية المهزومة[٦٥]

٤- الإهمال والتجاهل :

ومن وسائل الحرب النفسية والمواجهة الإعلامية التي استخدمها القران الكريم هو اسلون الإهمال وعدم الاعتناء بالخصم ليشعر بعدم قدرته على إثارة الطرف المقابل ضعف موقفة كجزء من الحرب النفسية ويتجسد هذا المبدأ في العديد من الآيات[٦٦]

قال تعالى(وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)[٦٧]

قال تعالى(وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ)[٦٨]

ومن المبررات المنطقية لتجاهل الإشاعة التي يبثها الخصم هو أن محاربة الإشاعة التي يبثها الخصم هو ان محارب الإشاعة قد يواجه موقفا محرجا ويقع في ورطة فلو سكت عنها تزداد انتشار ولو حاول تكذيبها يستوجب إعلان فسيجعل من لم يسمع الإشاعة يسمعها عن طريقة لذلك ان الطريقة المثلى هي ان يكون التكذيب بطريقة غير مباشرة دون ان يعيد ذكر الشائعة او يكشف مصدرها وهذا يحتاج إلى مهارة لهذه المهمة[٦٩]

٥- الاستمالة:

يستخدم القران الكريم أسلوب آخر أسلوب نفسي وجداني مؤثر في الطرف المقابل بتوجيه الخطاب اللين والكلمة الجذابة والاستهواء المؤثر إليه[٧٠]

قال تعالى(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[٧١]

قال تعالى(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٧٢]

ليشعر الملتقى باحترام الإعلام الموجه إلى شخصيتة وحسن نية الجهة التي تخاطب وحرصها على حفظ مصالحة وكرامته لتكوين علاقة حسنة بينة وبين الطرف الذي يوجه اليه الخطاب فيكسب وده وثقته ويتقبل أفكاره خطابة[٧٣]

المطلب الثالث: تطبيقات قرآنية للإشاعة (الذنب أنموذجا).

أولا: الذنب مفهوما واصطلاحا:

يعرف الذنب بأنه الإثم والجرم والمعصية[٧٤],أو هو ارتكاب فعل منهي عنه أو ترك آخر مأمور[٧٥], أو هي الأعمال التي استوجبت لفاعلها العقوبات الدنيوية أو التي لم تستوجب عقوبة دنيوية[٧٦],

وقد صنف القانون الوضعي الذنب إلى ثلاثة أصناف الجناية الجنحة, والمخالفة, وعرف الذنب بالمفهوم القانوني انه الخروج عن القوانين والمقررات الموضوعة لحفظ مصلحة الأمة وصيانة نظامها العام وضمان بقاءه.[٧٧]

ويمكن أن تقول إن الذنب هو أي عمل يتعدى به الفرد على حدود الله تعالى سواء أكان هذا التعدي صغيرا أم كبير لان الإنسان المسلم لا ينظر إلى صغر الذنب بل إلى من أذنب (لا تنظر إلى صغر الذنوب بل انظر إلى من عصيت).[٧٨]

وهناك كلمات قرآنية مرادفة إلى الذنب وهي المعصية, الإثم السيئة, الجرم, الحرام, الخطيئة, الفسق, الفساد, الفجور, المنكر, الفاحشة, الشر, اللمم, الوزر.

ثانيا: النظرة السيكولوجية القرآنية الاجتماعية للذنب.

١ – المحيط الاجتماعي.

للمحيط الاجتماعي أثره الفعال في ترك بصماته الايجابية كالتعاون أو السلبية كالإشاعة بطريقة مباشرة او غير مباشرة على الأشخاص وعلى المجتمع ومصادر المحيط الاجتماعي هي الأسرة المدرسة, الشارع المجالس العامة, وسائل الاتصال الاجتماعي والفردي كوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وغيرها فتارة يعيش الإنسان في محيط اجتماعي نقي وينتقل الى محيط اجتماعي ملوث لظروف معينه قاهرة فرضت عليه فهنا يكون الفرد المبتلى باتجاهين لا ثالث لهما أما أن يتحصن وتقوى شخصيته وتبدأ عملية التآكل من الداخل في الأفكار والروحية وبعدها

تبدأ عملية التساهل في قضية الذوبان في المجتمع الملوث وممارسة كل ما حرمه الله بإباحية واتخاذ المشاعر الاجتماعية المحمولة سابقا تحسبا من عملية الاختراق وهذا النوع من الصلابة السلبية التي لا يمكن أن يطيقها الصغار فتتولد حاله من العقد الداخلية وان لم يفصح عنها الطفل أو حتى الكبير لاعتبارات أسرية أو عرفية ولكن يرفضها جزئيا أو كليا في غياب الأسرة والعرف وهذه الحالة تولد حالة نفاق يكمن خطرها في ازدواجية السلوك وتكون النتيجة كسابقها.[٧٩]

أما الحالة الثالثة في التعامل مع المحيط هو تحصين الأسرة والأفراد من داخلهم من خلال التعامل مع ايجابيات المجتمع وإعطاء الدليل المناسب الذي ينسجم مع العقل وتفكير الطفل والكبير ورفض كل شيء سلبي في المجتمع وكذلك إعطاء الأسباب لذلك هذه الطريقة يستطيع أن يتعامل معها الطفل آو كبير على أساس ان ما في يد الكفار ليس جمعية هو غير جيد بل لدية أمور ايجابية فلنأخذ بالايجابيات ونترك السلبيات وبذلك نكون قد حصنا أنفسنا وأطفالنا بطريقة ايجابية حول الكيفية التي نتعامل بها مع المحيط الاجتماعي الملوث.

ولننقل بعض الصور القرآنية التي تعرضت لذلك:

قال تعالى(قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ).[٨٠]

نلاحظ في هذه الآية التأثير الذي أصاب بني إسرائيل حينما هاجروا إلى بلد يعبد فيه الأصنام فاستهوتهم الظاهرة فطلبوا من موسى (ع) أن يجعل لهم اله كما لهم إلهة .

نستفيد من هذه الآية إن الإشاعة لها اثر كبير في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال إن قوم موسى أرادوا جعل لهم إلاه بالرغم من وجود نبي مرسل ولكن تتغلب الإشاعة على عقول من يجهل المعرفة

عندما يشعر الإنسان انه غير قادر على تغيير المحيط الفاسد ولا يمكن أن يعيش أو يتعايش من دون أن يتأثر خوفا على دينه وماله وأسرته وأطفاله وعمله فقد شجع

الإسلام الابتعاد عنه وهجره والهجرة إلى مكان أكثر أمانا يستطيع ان يحكم شرع الله فيه أو العمل على تحكيم شريعة الله فيه أما أذا بقى الإنسان تحت ظل المحيط الفاسد خوفا على دنياه فان مصيره إلى النار ولهذا جاء القران الكريم لينقذ من لم يستطع العيش بسبب الإشاعة الظالمة أن يفر بدينه كما جاء في سورة النساء:

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا).[٨١]

وعن الرسول الله(ص) ورد قوله :(من فر بدينه من ارض وان كان شبرا من الأرض استوجبت له الجنة, وكان رفيق محمد وإبراهيم, عليهم السلام).[٨٢]

٢- فقدان الحياء الاجتماعي:

من أهم عوامل الإشاعة هو فقدان الحياء من الله سبحانه وتعالى فمن لم يستحي من الناس بفعله القبيح لا يستحي من الله في كل شيء وفي ذلك قال رسول الله(ص)(من لا يستحي من النار لا يستحي من الله).[٨٣]

وفي ذلك قال أمير المؤمنين(ع) :(أحسن الحياء استحياء من نفسك)[٨٤]

لقد أكد الإسلام على الحياء بمختلف اتجاهاته ليتضمن للإنسان حالة من الحصانة تمنعه من التساقط في شباك الشيطان ومن يشع الفاحشة في المجتمع يمارس هتك الحرمة لنفسه ومجتمعه وهتك حرمة دين الله سبحانه وتعالى وقد أكد القران الكريم على الحياء في موارد كثيرة قال تعالى:(وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ).

إذا توجهت الأمة إلى مسالة الحياء من الله بحلة جدية وايجابية فإنها سوف تعيش حالة طهارة ونقاء أما إذا كسر حالة الحياء فان الذنوب تترى على الأمة كالسيل العارم ومن وقف عن المعاصي دون العمل على إيقافها أو السعي في التقليل منها فهو

راضي بالمعاصي فهو شريك الأمة العاصية في عملها فلابد أن يعيش الإنسان المسلم حالة التولي للصالحين والتبري من أعداء الله وجميع الفاسدين وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد على ذلك[٨٥]

فقد ورد عن أمير المؤمنين (ع)انه قال:(وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فجمعهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا).[٨٦]

وقال عليه السلام:(الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان أثم العمل به وأثم الرضا به)[٨٧]

إن قاتل ناقة صالح رجل واحد ولكن عم العذاب على الجميع حينما رضوا بالعمل واقروه فبعض الأعمال الإجرامية لها عواقب تخرج عن وسط الجريمة إلى الوسط برمته لذا إن البلاء إذا عم فهو لا يعم الظالم من الناس و إنما يمتد ليشمل الجميع قال تعالى:(وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً).[٨٨]

نعم ان بعين الظالم الذي يشيع الإشاعة فانه يساعد الظالم بشعور أو من دونه ويساعد على انتشار الفساد والظلم في المجتمع فهو يعيش عيشة الظالمين ويحاسب حسابهم إذ أن نتيجة تغاضيه عن الظلم او نشره في المجتمع تجعل أعماله سائرة في أعمال الفاسد في المجتمع.

فعن الرسول(ص):(إذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب).[٨٩]

وفي زيارة الإمام الحسين (ع)(لعن الله امة سمعت بذلك فرضيت به) فمن رضي بعمل قوم حشر معهم سواء كان هذا العمل باطلا أم صالحا

٣- القيادة الفاسدة المظلمة.

من ابرز العوامل المفسدة في المجتمع القيادة الفاسدة للإشاعة بل القدرة الفاسدة لأنهم يشيعون الفساد والفحشاء ويحكمون بالجبت والطاغوت. فعن علي (ع) جاء قوله :(الناس بأمرائهم أية منهم يأباهم).[٩٠]

وقال (ع):(فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة) فالقيادة الفرعونية ترى في نفسها الحق وفي الآخرين الباطل وهذه الظاهرة جارية في زمن ولم تكن قي عهد فرعون فحسب وإنما في كل يوم يعيش فيه آهل الحق صراع مع فراعنة عصرهم ودائما القيادة الفرعونية تؤكد على صوابها وخطا الآخرين.

قال تعالى(مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)[٩١] نعم يريد فرعون أن يخلق التبعية العمياء من خلال الإشاعة فتكون النتيجة ضلال السبيل نعم يضلون الأمة بمعسول الكلام والإعلام المضلل وقد جاء عن الرسول (ص) قوله:(إنما أخاف على أمتي : ثلاثا: شحا مطاعا, وهوى متبعا, وإماما ضالا).[٩٢]

ان فساد الفقهاء والأمراء فساد المجتمع وصلاحهما هو صلاح المجتمع وقد روي عن الرسول (ص) :(ساعة في طاعة إمام أفضل من عبادة سبعين سنة, وحد يقام لله في الأرض أفضل من مطر أربعين صباحا).[٩٣]

وقد ورد عن علي (ع):(ان شر الناس عند الله إمام جائر ضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة)[٩٤]

٤- أصدقاء السوء.

عامل آخر من العوامل الاجتماعي للإشاعة التي تؤدي بالإنسان الى ممارسة الذنب والسقوط في شباك الرذائل .

هم أصدقاء السوء, والأصدقاء مثل الأمراء أما هداة أو مضلين فمثلا أصحاب الكهف تحملوا كل المصاعب وكانوا بعضهم على قلب بعض إخوة في الله فأعانهم الله تعالى بالصبر العظيم وخلودهم في الدنيا و الآخرة, والنموذج الفاسد هم قوم نوح ودورهم في تضليل ولد نوح فأصبحوا من المغرقين خسروا بذلك الدنيا و الآخرة[٩٥]

قال الرسول(ص):(المرء على دين خليله وقرينة).[٩٦]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:(مجالسة الأشرار توجب سوء الظن بالأخبار).[٩٧]

وعن الباقر عليه السلام انه قال :(من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل البسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا).[٩٨]

وعن الجواد عليه السلام انه قال :(إياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره).[٩٩]

٥- الحرمان الاجتماعي.

وهذا يولد البغض عند الأشخاص ويولد حالة نفسية واجتماعية تنعكس على الشخص المحروم وهذا غالبا ما يكون مصدر للإشاعة وبالنتيجة سوف ينزلق في طريق الذنوب, لهذا أكد الإسلام على مراعاة المحرومين ومساعدتهم والمحرومة لا تقصر على المادة وإنما المحرومة الأسرية كفقدان احد الأبوين أو كلاهما أو فقدان الأسرة فلا ينبغي أن يحقر المحروم اجتماعيا ففي ذلك تزداد كراهية المحروم إلى الأمة ويزداد أحساسة بقلة العطف الاجتماعي للطواغيت وجذورهم العائلية ليجد الحرمان والتحقير والاستخفاف لذا أكد الإسلام على المحافظة على الكيان الاجتماعي من خلال المحافظة على الفرد اجتماعيا وعدم تذكيره بحرمانه أو تركه يعيش في حالة الحرمان[١٠٠]

عن الإمام الصادق, عليه السلام, قال لجابر بن يزيد الجعفي:(واعلم يا جابر بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا أنت رجل سوء لم يحزنك ذلك, ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا في تزهيده راغبا في ترغيبه خائفا من تخويفه فاثبت وابشر فانه لا يسرك ما قيل فيك).[١٠١]

إن الإمام أراد أن يعالج الحرمان والأثر الاجتماعي السلبي من خلال خطابه لجابر لان الذي يعيش الاستقامة والاطمئنان يكون الله سبحانه معه ولن يضره قول القائلين.

إن التسامح في التعامل مع الظالمين يزيد من هيبة الظالمين ويضفي هيبة لهم وهذا ما يرضه الإسلام لان وعاظ السلاطين لا يعملون على إحياء دين الله أو محق لباطل بل إنهم جسر اتخذهم الطواغيت للعبور بهم إلى الأمة ليلجموا فاه الأمة من التحدث بالحق .

قال تعالى:(أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا).[١٠٢]

وفي خطاب الإمام السجاد (ع) إلى احد العلماء الذين انجرفوا في مطامعهم ودخلوا أبواب السلاطين استجابة لدعوة منهم محذرا إياه من هذا العمل وقائلا له :(أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظاليمهم وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم سلما إلى ضلالتهم وداعيا إلى غيهم).[١٠٣]

أما الذين يرفضون التبعية إلى الطاغوت لعلهم يعيشون في حالة من المتاعب الدنيوية ولكن عملهم مبارك من الله تعالى وهم يسعون دائما لزوال قيم الطاغوت وإبدالها بالقيم الإلهية وهذا ليس باليسير ولكن في همم الرجال المؤمنين الصابرين يتحقق الأمر والله مع الذين اتقوا والذين هم مهتدون.[١٠٤]

المطلب الثالث: السيكولوجية القرآنية النفسية.

الجانب النفسي للإشاعة من العوامل المهمة التي تؤدي إلى الانحراف وممارسة الذنوب وان الجانب النفسي له دور الكبير في صياغة تفكير الإنسان نحو الانحراف ونتيجة لهذا التراكم تنشا حالة نفسية اجتماعية تؤدي به إلى الانحراف عندما يفقد الإنسان معرفة حقيقية نفسه وعظمتها فيسير إلى غير هدى ويفقد بذلك كرامته الذاتية التي أكرمه الله تعالى بها, فالإنسان بتكوينه يمتلك كرامتين احدهما ذاتية والثانية مكتسبة, والكرامة الذاتية هي أن الله سبحانه وتعالى أكرم بني ادم قال تعالى:(وَلَقَدْ

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ).[١٠٥] والثانية هي الكرامة المكتسبة قال تعالى:(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).[١٠٦]

وقد ورد عن أمير المؤمنين (ع) انه قال:(انه ليس لأنفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها إلا بها)[١٠٧]

وقال عليه السلام :(نعم العبد أن يعرف قدره ولا يتجاوز حده).[١٠٨]

فالإنسان بهذه الكرامات العظيمة لابد أن يسخرها في طاعة الله وان يتجنب السقوط في حبال الشيطان فلا يمكن لأي عاقل أن يبدل الذهب بالتراب الشيطاني ولا يمكن للإنسان أن يبدل كرامته بالذل والمسكنة مقابل حطام من الدنيا الفانية في حال الإحساس بالنقص والجهل بعظمة الذات الإنسانية ويفتقر الإنسان القدرة إلى تجاوزها مما تجعله يسقط في شباك الشيطان.

قال الرسول(ص):(لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه)[١٠٩]

قال أمير المؤمنين(ع):(نفاق المرء من ذل يجده في نفسه)[١١٠]

وروي عن الصادق(ع):(ما من احد تكبر او تجبر الا من ذلك وجدها في نفسه).[١١١]

وعن الإمام السجاد (ع):(والمؤمنون ينبغي ان يكون عزيزا ولا يكون ذليلا)[١١٢]

فالعزة والكرامة تخلق عند الإنسان الأمل نحو النجاح وتجاوز كل الصعوبات التي تواجهه والأمل وحده لا يكفي لبلوغ حالة النجاح إلا إذا رافق ذلك الأمل العمل المطلوب.

قال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[١١٣]

أما التمنيات والآمال الكاذبة لا تورث إلا الحزن والسقوط في حبائل الشيطان الذي نهانا الله سبحانه وتعالى ان نصاحبه أو نطيعه لان في ذلك الشرك والانحراف والذي

يعيش بالتمنيات دون العمل لا يجني من تمنياته إلا الخسارة في الدنيا والآخرة, يعلمنا كيف أن التمنيات وحدها دون العمل لا يجني من تمنياته إلا الخسارة في الدنيا والآخرة والدرس التالي يعلمنا كيف ان التمنيات وحدها دون العمل لا يريدها الإسلام[١١٤]

كان الإمام زين العابدين في حالة مناجاة وبكاء في جوار الكعبة تحت الميزاب فالتفت جلال طاووس اليماني من (علماء العامة) فقال له: هذا أنت يا بن رسول الله تبكي وعندك شفاعة جدك ورحمة الله الواسعة, فأجاب الإمام(ع) أما الأنساب فيقول تعالى:(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ)[١١٥]وأما بخصوص الشفاعة قال تعالى:(وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ)[١١٦] وأما بخصوص رحمة الله
قال تعالى:(إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)[١١٧] فاني لا اعلم من المحسنين.[١١٨]

الخاتمة والنتائج

- **توصل البحث إلى النتائج الآتية:**

أولا: الإشاعة تأصيل لغوي من المشايعة والتأصيل العلمي على مر العصور يعني بمرحلة من مراحل السلوك.

ثانيا:تناول القران الكريم والذي هو تبيان لكل شيء مصطلح الإشاعة وبين أسبابه ونتائجه وقد تشترك الإشاعة اصطلاحا من حيث الكذب والنفاق السلوكي لدى الإنسان الفاشل.

ثالثا: الصورة الناضجة للإشاعة تمكن دوافعها في دافع حب الظهور أو التسلية او الكراهية او التسلط به او جميع تلك الدوافع أو بعضها.

رابعا: لم تبرز الإشاعة في مظهر واحد بل لها مراحل الولادة والمغامرة والمجازفة وبعد ذلك موتها.

خامسا: صنفت الإشاعة على أصناف: منها الزاحفة ومنها العنف ومنها الغائصة وغيرها من الحالات.

سادسا: بين القران الكريم أسبابها إما حقدا أو حسدا أو كراهة أو كذبا.

سابعا: عالج القران الكريم هذا الداء من خلال اتخاذ عدة أساليب كاليقظة والحذر والوعي الإعلامي والنهي والتجاهل.

ثامنا: من تطبيقات الإشاعة الذنب: الذي له اثر اجتماعي و نفسي في مجال الإشاعة.

الهوامش:

[١]– الانشقاق: ٦

[٢]– أنيس ابراهيم, المعجم الوسيط, معجم اللغة العربية في القاهرة, ج١, ص٢٦٥

[٣]–, عبد الخالق, احمد محمود اسس علم النفس, ص١٧

[٤]– حسين منصور , الطفل والمراهق, ص٢١

[٥]– ابن منظور, محمد ابن مكرم, لسان العرب,ج١٠, ص٥

[٦]– الاصفهاني, الحسين بن محمد, المفردات في غريب القران,ص٢٧٣

[٧]– أنيس ابراهيم, المعجم الوسيط, معجم اللغة العربية في القاهرة, ج١, ص٢٦٥

[٨]– ابن منظور, محمد ابن مكرم, لسان العرب,ج١٠, ص٥

[١٠]– أولبورت , وليم سكولوجية الاشاعة, ص ١٥

[١١]– نصر ,صلاح الحرب النفسية, ج١, ص٢٠٣

[١٢]– مجلة الفكر العسكري, السنة الرابعة, عدد١

[١٣]– محفوظ, جمال الدين المدخل الى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الاسلامية, ص١٢٢

[١٤]– التهامي, مختار الراي العام والحرب النفسيية, ص ٣٦١

[١٥]– سورة النور: ١٩

١٦– سعيد , حسن سيكولوجية الاشاعة ص ٣٣

١٧– مرتكز اساسية في الاعلام القراني لجنة تاليف ص٢٦

[١٨]- نوفل, احمد الاشاعة ص ٤٦

[١٩]- محفوظ, جمال الدين المدخل الى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الاسلامية, ص١٣٠

[٢٠]- خطاب محمود شبت الرسول القائد ص٣٩

[٢١]- نوفل احمد الاشاعة ص٤٧

[٢٢]- سورة ال عمران ١٤٤

[٢٣]- سيد قط ابراهيم حسين ,في ظلال القران ص٩٣

[٢٤]- سميسم , حميد مهدي ,الحرب النفسية, ص٩٧

[٢٥]- المصدر نفسه والصفحة

[٢٦]- سميسم, حميد مهدي, الحرب النفسية, ص٩٧

[٢٧]- سعيد, حسن, سيكولوجية الاشاعة,ص٢٣

[٢٨]- عزت, محمد فريد, بحوث في الاعلام الاسلامي, ص١٤-١٥

[٢٩]- سعيد, حسن, سيكولوجية الاشاعة,ص٢٣

[٣٠]- حاتم, محمد عبد القادر, محاضرات مدرسة دائرة التوجية السياسي,ص١٠٨

[٣١]-يحيى, رياض احمد, حرب الاشاعة,ص٣٣

[٣٢]- نصر, صلاح الحرب النفسية, ج١, ص٣٢٤

[٣٣]- السيد جمال اضواء على الحرب النفسية, ص١٦٩

[٣٤]- المصدر نفسة والصفحة

[٣٥]- غنيم, عبد الرحمن, مدفعية اسرائيل النفسية,ص٤٧

[٣٦]- سميسم, حميد مهدي, الحرب النفسية,ص٩٦

[٣٧]- ابن صالح, عبد الرحمن الموضوعية في العلوم التربوية,ص٦

[٣٨]- النراقي, محمد مهدي, جامع السعادات,ج١,ص١٤٨

[٣٩]- سورة البقرة: ١٠٩

[٤٠]- الريشهري, محمد ميزان الحكمة,ج١,ص٨٣٥

[٤١]- الريشهري, محمد ميزان الحكمة,ج١,ص٨٣٥

[٤٢]- النراقي , محمد مهدي, جامع السعادات ,ج٣,ص٩٨

[٤٣]- سورة التوبة: ٣٢

[٤٤]- النراقي , محمد مهدي, جامع السعادات ,ج٣,ص٩٨

[٤٥]- سورة ال عمران ١٤٨

[٤٦]- المالكي, ابي الحسين الورام , تنبية الخواطر, ج١, ص ١١٤

[٤٧]- الامدي: ناصر الدين , غرر الحكم, ص٩٢

[٤٨]- سعيد, حسين, سيكولوجية الاشاعة, ص٨٧

[٤٩]- قراءات سياسية, العدد الثاني, ص١٢٠

[٥٠]- مرتكزات اساسية في الاعلام القرني, لجنه تاليف, ص٤٦

[٥١]- سعد, حسن, سيكولوجية الاشاعة, ص٩٣

[٥٢]- فضل الله, سيد حسين من وحي القران, ج١ ص٦٥

[٥٣]- سعد, حسن, سيكولوجية الاشاعة, ص٩٣

[٥٤]- سورة الحجريات: ٦

[٥٥]- الشيخ الطبرسي, ابو علي الفضل, مجمع البيان في تفسير القران, ج٩,ص١٣٢

[٥٦]- فضل الله, سيد حسين ,من وحي القران,ج١,ص٦٦- ٦٧

[٥٧]- سورة البقرة: ١٤

[٥٨]- سورة البقرة: ١٣

[٥٩]- سيد قطب. ابراهيم حسين في ضلال القران, ج١, ص٤٥

[٦٠]- مرتكزات اساسية في الاعلام القراني , لجنة التاليف , ص ٤٦

[٦١]- مرتكزات اساسية في الاعلام القراني لجنة التاليف , ص ٤٦

[٦٢]- الاعراف: ١٧٩

[٦٣]- سورة الاحزاب: ٦٠

[٦٤]- سيد قطب. ابراهيم حسين, في ظلال القران, ج١, ص٤٥

[٦٥]- سعد, حسن, سيكولوجية الاشاعة, ص٩٣

[٦٦]- مرتكزات اساسية في الاعلام القراني لجنة التاليف , ص ٤٦

[٦٧]- سورة المؤمنين:٣

[٦٨]- سورة القصص: ٥٥

[٦٩]- فريد, محمد , بحوث في الاعلام الاسلامي,ص٦٨

[٧٠]- سعيد, حسن , سيكولوجية الاشاعة, ص١١٠

[٧١]- سورة فصلت: ٣٤

[٧٢]- سورة النحل: ١٢٥

[٧٣]- مرتكزات أساسية في الاعلام القراني , لجنة تاليف , ص٤٦

[٧٤]- ابن منظور لسان العرب, مادة الذنب , ج٨ ص٢٣٣

[٧٥]- الماوردي, ابو الحسن علي , الأحكام السلطانية,ص١٩٢

[٧٦]- عودة, عبد القادر , التشريع الجنائي بالإسلام,ص١٤

[٧٧]- طاهر, عباس, سيكولوجية الذنب,ص١٣

[٧٨]- الشريف الرضي, محمد بن الحسين, نهج البلاغة, ١٤٦

[٧٩]- طاهر, عباس , سيكولوجية الذنب, ص٦٠

[٨٠]- سورة الاعراف: ١٣٨

[٨١]- سورة النساء: ٩٧

[٨٢]- الخرساني, محمد هاشم, منتخب التواريخ, ص٨٧٥

[٨٣]- ابراهيم ابو القاسم, نهج الفصاحة ص ١٠١

[٨٤]- الريشهري, محمد ميزان الحكمة,ج٢,ص٥٦٦

[٨٥]- طاهر عباس, سيكولوجية الذنب, ص٦٧

[٨٦]- ابراهيم ابو القاسم, نهج الفصاحة ص ١٠١

[٨٧]- المصدر نفسه والصفحة

[٨٨]- سورة الانفال: ٢٥

[٨٩]- القمي شيخ عباس, سفينة البحار, ج٢, ص٥٢٨

[٩٠]- المجلسي, محمد باقر, بحار الانوار , ج١٧, ص ٧٤

[٩١]- سورة غافر: ٢٩

[٩٢]- المجلسي, محمد باقر, بحار الانوار , ج١٧, ص ٧٤

[٩٣]- المصدر نفسه الجزء والصفحة

[٩٤]- المصدر نفسه الجزء والصفحة

[٩٥]- طاهر, عباس سيكولوجية الذنب, ص٧٢

[٩٦]- الكليني, محمد بن يعقوب, اصول الكافي, ج٢,ص٣٧٥

[٩٧]-العاملي, الحر العاملي وسائل الشيعة,ج١١, ص ٥٠٦

[٩٨]- الكليني, محمد بن يعقوب, اصول الكافي,ج٢,ص٣٧٩

[٩٩]- المصدر نفسه الجزء والصفحة

[١٠٠]- طاهر , عباس, سيكولوجيةا الذنب, ص٧٣

[١٠١]- الكليني, محمد بن يعقوب, اصول الكافي,ج٢,ص ٣٧٩

[١٠٢]- سورة مريم:٥٩

[١٠٣]- الحراني, بن شعبة, تحف العقول, ص٣١٣-٣١٧

[١٠٤]- طاهر, عباس سيكولوجية الذنب, ٧١

[١٠٥]- سورة الاسراء:٧٠

[١٠٦]- سورة الحجرات: ١٣

[١٠٧]- الشريف الرضي, محمد بن الحسين, نهج البلاغة, ص ١٤٩

[١٠٨]- المصدر نفسة والصفحة

[١٠٩]- المجلسي, محمد باقر بحار الانوار, ج ٢٣ ص٢٤٩

[١١٠]- المصدر نفسه الجزء والصفحة

[١١١]- الامدي, ناصر الدين, غرر الحكم, ج٢,ص٧٧٧

[١١٢]- الكليني, محمد بن يعقوب, اصول الكافي, ج٥, ص٦٤

[١١٣]- سورة البقرة: ٢١٨

[١١٤]- طاهر, عباس, سيكولوجية الذنب, ص٧٧

[١١٥]- سورة المؤمنين: ١٠١

[١١٦]- سورة الانبياء:٢٨

[١١٧]- سورة الاعراف: ٥٦

[١١٨]- المجلسي محمد باقر , بحار الانوار, ج٧٠, ص٣٨٢

المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القران الكريم:

١- احمد, محمود, أسس علم النفس, ط١, دار المعرفة,١٩٩١

٢- احمد , نوفل, الإشاعة, دار الفرقان, الجامعة الأردنية كلية الشريف,١٩٨٩

٣- الأصفهاني, الحسن بن محمد بن فضل, المفردات في غريب القران, ت٥٠٢,دار القم, بيروت ن ١٤٣٠- ٢٠٠٩

٤- الامدي, ناصر الدين ابو الفتح,غرر الحكم, ت٥١٠, دار القراءة

٥- تهامي, مختار محمد,الرأي العام والحرب النفسية, مؤسسة المعارف للطباعة ونشر ١٩٧٩

٦- حسن , سعيد, سيكولوجية الإشاعة رؤية قرآنية, ٢٠١١

٧- الحراني, ابن شعبة, تحف العقول, مؤسسة الأعلى للمطبوعات, بيروت

٨- خطاب, محمود شيت, الرسول القائد, ط٢, مكتبة النهضة- بغداد

٩- الخراساني, محمد هاشم, منتخب التواريخ, نشر سنة ١٩٣١

١٠- رياض, احمد, حرب الإشاعة, بغداد, مطبعة وزارة التربية

١١- سميسم, حميدة مهدي , الحرب النفسية, دار الثقافة والنشر,بغداد, ٢٠٠٤

١٢- الشاذلي, قطب إبراهيم, في ظلال القران, ط٢٠, دار الثقافة

١٣- الشريف الرضي, محمد بن الحسن, نهج البلاغة أمير المؤمنين(ع) تحقيق صبحي صالح,دار العلوم, ٣٥٩- ٤٠٦

١٤- صلاح نصر, الحرب النفسية, دار القاهرة للطباعة والنشر, ١٩٦٧

١٥- ألعاملي, الحر محمد بن الحسن, رسائل الشيعة, مطبعة ال البيت(ع) لاحياء التراث, قم ,١٤١٤

١٦- عباس, طاهر, سيكولوجية الذنب, ط١,دار الأعراف, بيروت,١٤١٤- ١٩٩٣

١٧- عودة, عبد القادر, التشريع الجنائي بالإسلام, دار الكتاب العربي.

١٨- غنيم, عبد الرحمن, مدفعية إسرائيلية نفسية, بيروت, دار النشر, دار العلم ١٩٦٨.

١٩- فضل الله, سيد حسن, من وحي القران, ت ٢٠١٠, دار الملاك للطباعة والنشر لبنان- الحرة ط٢, ١٩٩٨

٢٠- القمي, شيخ عباس, سفينة البحار, تحقيق مجمع البحوث الإسلامي ١٢٩٤- ١٣٥٩

٢١- الكليني, محمد بن يعقوب, ت ٣٢٩, دار المكتبة الإسلامية, المطبعة الحيدرية ١٣٦٣

٢٢- الماوردي, ابو الحسن, الأحكام السلطانية, ت١٠٥٨- ٢٠٠٦٦

٢٣- المجلسي, محمد باقر, بحار الأنوار, ت ٥١٠, دار الكتب الإسلامية, طهران

٢٤- محفوظ, جمال الدين, المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية, ط٢ مصر- القاهرة, دار الاعتصام, ١٩٧٦

٢٥- منصور, حسن, الطفل والمراهق, ط١, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢

٢٦- ابن منظور, محمد بن مكرم, لسان العرب, ت ٧١١, دار النوران, ١٢٩٠

المجلات:

١- مجلة الفكر العسكري, العدد الأول, السنة الرابعة.